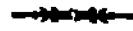


## حول السنوسيين

للأستاذ محمد الأخضر العيساوي



جاء في الرسالة الثراء عدد ٣٨٥ مقال عنوانه (السنوسيون) للأستاذ حسين جعفر بعضه صحيح وبعضه مبالغ فيه وبعضه الآخر خطأ

وإلى القاري ما جاء من أخطاء في مقاله الأول، قال: (خلف السيد السنوسي الكبير للولود بالجزائر ببلد مستنتم سنة ١٢٠٢ هـ والمتوفى بالجانب سنة ١٢٧٦ هـ ولدين الأكبر محمد الشريف والثاني محمد الهدي) والصواب العكس لأن السيد محمد الهدي هو الكبير حيث ولد بماسّة بالجبل الأخضر سنة ١٢٦٠ هـ والسيد محمد الشريف هو الصغير لأنه ولد بمدينة درة سنة ١٢٦٢ هـ وقد استمر الكاتب في الكلام إلى أن قال: (ويقال إن الولد الأصغر أظهر ذكاء وكفاءة أكثر من أخيه ولذلك قرر الوالد أن يختبرهما أمام جميع الإخوان في الجنوب فأمر ولديه أن ينسقا بمختلين عظيمي الارتفاع وسألها باسم الله ورسوله أن يقفزا إلى الأرض، فقفز للهدي في الحال ولم يصب بسوء في حين رفض الأكبر): والحقيقة أهذه القصة كلها لا أصل لها، وقد جاء فيه أيضاً: (ويجب ألا يخفى أن الثورة التي كانت حدثت في سنة ١٨٨٨، سنة ١٨٨٩ في (دارفور) من الخليفة عبد الله التمايشي كانت باسم السنوس) وحقيقة الحال أنها لم تكن باسمه ولا كان له دخل فيها. والحليل على ذلك ما جاء في جريدة (الجزيرة) التي تصدر بشرق الأردن بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٩ الموافق كانون أول سنة ١٩٤٠ بقلم المجاهد الكبير على باشا المابدية المهاجر بتلك الديار وهو من أتباع السنوسيين المطلبين على مواطن الأمور حيث قال فيها (تنبؤ السنوسيين بمقتبل الانكليز) عند قيام مهدي العودان على المصريين والانكليز سنة ١٨٨٨ أرسل إلى السيد المهدي السنوسي رسولا في إعلان الجهاد وأن يكون خليفة من بعده، ولكن السيد المهدي رفض ذلك لسببين (الأول)

أن الحكومة المصرية لحكومة إسلامية (ولثاني) أنه كان يعتقد أن الطليان سيمتولون على طرابلس وبرقة وأنه سيأتي يوم يقوم فيه الإنكليز بمحاربة الطليان في طرابلس وبرقة وسيمدون إلى الأمة الطرابلسية البرقية يد للمساعدة لتخليصها من عنتها... الخ. وكتاب السيد المهدي لبد الله التمايشي في هذا الموضوع مذكور في تاريخ مصر، فن أراد الوقوف عليه فليراجعه. نمود إلى المقال الأول، قال فيه أيضاً: «وق (واداي) كان خلف للملطان يوسف وهو الملطان إبراهيم الذي تولى سنة ١٨٩٨، كان يهمل نصح الشيخ متشجماً في ذلك بهزيمة الخليفة عبد الله التمايشي في أم درمان. وكان رد السنوسي على هذا أن حرّم على أهل واداي تدخين التبغ وشرب الريسة (البيرة الوطنية)، فأرسل الملطان إبراهيم السنوسي بأن شعبه يحارب ويموت في سبيل الريسة، وأهم ينبذون تعاليم السنوسية ليشربوها. وكان السنوسي الهدي حكماً في تنازله عن رأيه، معلناً أن الله أجاب على صلواته بأنه جل شأنه قَبِلَ أن يستثنى أهل واداي من هذا التحريم؛ فكان حقاً على الأستاذ ألا يذكر هذه الأسطورة التي يمجسها للسمع وبأياها العقل السليم والنقل، لأن مثلها يتعاشها أجهل الجهلاء، فكيف بأعلم العلماء وأتق الأتقياء وهو السيد المهدي السنوسي الذي اشتهر بالقوى وللصلاح أن يُجَلَّلَ ويُحَرَّم من عند نفسه، سبحانه هذا بهتان عظيم

وجاء في الرسالة أيضاً عدد ٣٨٦ مقال آخر، وإلى القاري ما جاء فيه: «وقد عرضت شروط للاتفاق بين الإيطاليين وسيدى أحمد في النصف الأخير من سنة ١٩١٥، وكاد يتم الاتفاق لولا أن سيدى أحمد رفض أن يقبل مراكز (بأي) تحت الحماية» والحقيقة أن الإيطاليين خطبوا ودّه كثيراً ومنّوه بأمانى مسوولة، ولكنه لثرفه وأمانته وعلو همته آبي أن يصلحهم على شبر واحد من أراضي المسلمين ولو أعطوه ملء الأرض ذهباً وجاء فيه أيضاً: «ولذلك أرسلوا (أي الإنكليز) في نوفمبر سنة ١٩١٥ ابن عمه السيد محمد إدريس من الإسكندرية ليتفق معه (أبي سيدى أحمد) على أن يتخلص من مستشاريه الأتراك في مقابلة

للسنوسيين يترفون بأنهم على المذهب المالكي ، فإن علماء القاهرة كثيراً ما كتبوا عن انحراف السنوسيين عن الإيمان الصحيح ، ومعظم الاتهامات تنحصر في أنهم فسروا القرآن الكريم والسنة بدون الاعتماد على مصادر معترف بها .

فأقول : إن هذا أيضاً مما لا يفتن للكاتب أن يذكره ، لأنه مخالف للواقع ، فالسنوسيون سفون مالكيون ، وهما هي كتبهم بن أبيدينا شاهد عدل على ذلك ، فليراجعها من أراد الوقوف على الحقيقة . وهي ( بنية المقاصد ) و ( إيقاظ الرسلان في العمل بالحديث والقرآن ) و ( شفاء الصدر بأرئى للسائل العسر ) ، وكلها للسيد السنوسي الكبير ، توجد في الكتاب الشهيرة بمصر وغيرها

وإن أحمدى حضرة الكاتب أن يأتينا ولو بآية واحدة أو بحديث واحد مما زعم أن السنوسيين قرأوها بدون أن يتمدوا على مصادر معترف بها ، كما أني أحمداه أيضاً أن يثبت لنا من أم أولئكم العلماء الذين كثيراً ما أفتوا بانحراف السنوسيين عن الإيمان الصحيح ، وفي أي زمان ومكان حصل منهم ذلك ؟ أظن الأستاذ يمكنه أن يثبت ذلك ، ولو أجهد نفسه مدة حياته .

هدانا الله وإياه للصواب محمد الوائض العساري  
حالم بالأزهر

يبلغ من المال . فهذا أيضاً مخالف للواقع ، وكان على الكاتب ألا يذكر شيئاً منه حتى يتصل بالسيد إدريس ليكون على بصيرة وجاء فيه أيضاً : « وأقر شيوخ الطريقة السنوسية سيدي محمد إدريس السنوسي على أن يكون السنوسي الأكبر إلى أن قال : وجد سيدي أحمد القهور والمخروج أن من الأنضل له أن يتأد طرابلس ، فتأدرا في غواصة ألمانية من مصراته إلى تركيا مع استمرار ادعائه أنه رأس الطريقة السنوسية »

وهذا أيضاً يفتن وبين الحقيقة مراحل ، لأن رئاسة الطريقة السنوسية موكولة للأكبر الأرشد بنص وصية من مؤسس الطريقة للسيد محمد بن علي السنوسي الكبير ، والسيد أحمد وتشد هو أكبر المائة وأرشدتها ، فهو أولى بالرئاسة ، وبأن يطلق عليه اسم السنوسي الكبير . وليس لأحد كائناً من كان أن يخلمه أو يقهره ، لا من مشايخ الطريقة ولا غيرهم

نعم ذهب إلى تركيا في غواصة كما قال الكاتب . لكن بدعوة منها وقد استفادت منه كثيراً ، حيث فض لها مشاكل كثيرة وثورات في الأنضول كادت تقضى على حركة مصطفى كمال وهي في مهدها ، ولولاه ما جنح الأكراد إلى الهدو والسكينة بعد ثورتهم المشهورة

وجاء أيضاً في آخر مقاله للثاني ما نصه : « في حين أنهم أبى

### مجلس مديرية الغربية

يعلن عن توريد بطاطين للجبأ  
الأيتام بكفرا الزيات وتطلب الشروط  
على عرضحال تخفة نظير دفع ٥٠ مليم  
وتقدم العطاءات مصحوبة بتأمين ٢٪  
لنصاية ٢٢ ( اثنين وعشرين ) إبريل  
سنة ١٩٤١ والمجلس حر في قبول  
أو رفض أي عطاء بدون إبداء الاسباب

٨٠١٤

### لا تسكوا بعد الآن!

أحدث الأكتشافات العلمية في صحة العقم!  
البيوديني عجيبة للأستنان:

يؤكد كل الكلوب  
أطلب النشرة العلمية الخاصة من:  
جلائم هورميان صندوق بورت ٢١٠٥

( س . ت ٥٢٢٧ )